تطــوراً الرياضـــة كمظهـــر مـــن مظـــاهر الحركـــة الوطنيـــة المصـــرية " دراسة تحليلية"

م.د. رشا عبد النعيم محمدعوض
مدرس بقسم العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية
كلية التربية الرياضية للبنات
جامعة الإسكندرية

لعلـه لـيس مـن قبيـل المصـادفة مـا طرحتـه أحـداث الحـراك الشـعبى فـي الخـامس والعشرين من ينـاير ٢٠١١ و مـا تلاهـا من تبعـات سياسية وإجتماعيـة ووطنيـة ، كـان لهـا دوراً غاية في الأهمية في تفجير العديد من التساؤلات الهامـة فـي المجتمـع المصـرى ، لعل أبرز هذه التساؤلات على الإطلاق هو موقع الحركـة الوطنيـة المصـرية ودورهـا فـي الحيـاة السياسية بشكل عـام ، وقدرتها علـى تغيير الواقـع و إدارة المسـتجدات السياسية و الوطنيـة بالمجتمع المصرى .

وجديراً بالـذكر إن مـا طـرح هذا التسـاؤل علـى أهميتـه هـو أن أي حـراك شـعبى أو فاعلية سياسية لا تستطيع الحركة الوطنية إداراته أو ملأ فراغاته يتحول بطبيعـة الحـال إلـى فوضـى عارمة لا يمكن التنبؤ بمساراتها أو التكهن بما يمكـن أن تصـبو إليـه مـن أغـراض و أهداف قد تبدو للوهلة الأولى غاية في النبل و الوطنيـة ، ولكـن مـع غيـاب الحركـة الوطنيـة الفاعلـة و المسئولة مـن السـهل إسـتغلال وتشـويه وتوجيـه هـذا الحـراك إلـى إتجـاه ومصـالح إنتهازية تعمل ضد المصلحة الوطنية .

كل هذا باعتبـار أن الحركـة الوطنيـة لأى مجتمـع هـي بمثابـة بوصـلة هذا المجتمـع وهي القائد لحركتة ونهضته ، بإختلاف أطيافها وتعدد مظاهرهـا وشـمولية نسيجها الـوطنى المتجانس. (٥ : ٢٥)

وفي الحقيقة فإن دراسـة هذه الحركـة هـي دراسـة شـاقة و متشـعبة سـواء مـن ناحيـة تناولها موضوعياً، أو من ناحية مصادرها . فالحركة الوطنية في مصـر كحركـة جماهيريـة متعـددة الجوانـب والعناصـر و الوسـائل . هـى(أولاً) حركـة سياسـية قامـت للـتخلص مـن الإستعمار و هذه الحركة صادرة من أعلى ، فقد بدأت كحركـة أعيـان ، وبنـت استراتيجيتها على خطتين ، خطة طموحة تُنادى بالإستقلال التام ، وخطة معتدلة إحتياطيـة تطلـب أقصـى ما يمكن لمصر من الحرية تحت ظل الحمايـة . ولكـن هذه الحركـة لـم تلبـث أن إنـدمج فيهـا الفلاحون و العمال و التجـار و المثقفون ، فـأدى تـدخل هذه القـوى الاجتماعيـة الجديـدة إلـى تعزيز الحركة ، وإلى تعديل خطة الأعيان . فقد إختفت الخطـة المعتدلـة ، ولـم تَعُـدإلا خطـة واحدة فقط هي الخطة الطموحة التي تُنادى بالإستقلال التام .

ثم إنسـحب الفلاحون مـن الحركـة و عـادوا إلـى أُمـور حيـاتهم و حقولهم . وإنشـغل العمـال بمعـركتهم ضـد الإسـتغلال . فانحصـرت الحركـة فـي المـدن تقريبـاً فـى أيـدٍ التجـار

والمحامون والصحافيين والطلبة وأصحاب المهن الحرة . وكان من الطبيعى أن يؤثر دخول وخروج هذه القوى الاجتماعية في الحركة الوطنية في النتيجة النهائية التي وصلت إليها .

وهناك (ثانياً) حركة دستورية قامت لفك أغلال الحكم الأوتوقراطى، وهذه الحركة جزء لايتجزأ من حركة التحرر من الإستعمار وقد تمخض عن هذه الحركة دستور برجوازى – طبقى- يُعبر عن واقع إقتصادى و إجتماعى قائم . ولكن هذا الدستور ظل موضع إنتهاك مستمر من القصر، مما كانت نتيجته إنسحاب القوى الوطنية من مواقعها الأمامية في مواجهة الإستعمار، وتحولها إلي معارك بالغة الشدة و العنف وكان لذلك تأثيره المحتوم على مستقبل القضية الوطنية.

كما أنها (ثالثاً) حركة إشتراكية قامت للتخلص من الإستغلال . وقد بدأت هذه الحركة على أيدى العناصر الأجنبية ، ثم تعثرت في أيدى العناصر الوطنية بعد أن تعددت أخطائها ولكنها على كل حال كانت تجربة جديرة بالدراسة . (١٦ : ٦) (١٣ : ٥٦ ، ٥٧)

على أن ما يُعنينا في هذا البحث في المقام الأول العرض لأحد أهم مظاهر ومقومات الحركة الوطنية كدعامة أساسية من دعامتها ألا و هي الرياضة .

فالرياضة هي أحد الأنشطة الإنسانية المهمة ، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة ، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره و حضاراته المختلفة ، و إن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها ، فبعض الحضارات إهتمت بالرياضة لإعتبارات عسكرية و البعض الآخر مارس الرياضة لشغل وقت الفراغ ، بينما وُظفت الرياضة في حضارات أُخرى كطريقة تربوية ، حيث فطن المفكرون القدماء إلى إطار القيم الذى تحفل به الرياضة ، و قدرتها الكبيرة على التنشئة والتطبيع و بناء الشخصية المتوازنة بالمجتمع .(٣: ٧)

فالرياضة ظاهرة إجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوى في نظام الكيانات و البُنى الاجتماعية. كما إنها تلعب دوراً هاما على الصُعد الفردية والوطنية ، فعلى الصعيد الفردي، تعزز الرياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامة لديه ، أما على الصعيد الوطني ، فهي تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف الطبقات ، وتسهم فى تعزيز الانتماء. (٧ : ٥٢)

والرياضة توفر الفرصة لممارسة الإندماج الاجتماعي والأخلاقي للشعوب بعيداً عن التهميش بسبب الحواجز الثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها من أشكال التمييز،ويمكن للرياضة أن تكون مجالاً لممارسة المساواة والحرية.كما أن الحرية والسيطرة على الجسد أثناء ممارسة الرياضة مهمة جداً للنساء والفتيات أو الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة أو الذين يحيون في مناطق تشتد فيها النزاعات أوالأشخاص المتماثلين للشفاء من أمراض ألمت بهم. (٢٠ : ١)

ومن منظور آخر أوضح لارسون "Larson"أن الرياضة و الأنشطة البدنية تؤثر فى سياسة الدولة ، لكونها متضمنة فى كل العمليات الحكومية و فى إدارة شئون الناس، وفى تقديم أنشطة مرغوب فيها للمواطنين ، و فى الارتقاء بالوضع الصحى ولياقة الأفراد ، بالإضافة إلى متطلبات سياسية أخرى ، و يعتقد لارسون أن أكثر القيم السياسية أهمية فى الرياضة و الأنشطة البدنية هى قدرتها على تنمية المواطنة الصالحة. (٢: ٤٢)

فمن خلال الفريق الرياضى يتاح للممارسين فرص طيبة للتعرف على المقومات السياسية، التى هى مطلب أساسى لكل مجتمع متحضر ،مثل إحترام الشحصية الإنسانية ، تكافؤ الفرص، إستخدام العقل فى حل المشكلات ، ضبط النفس ، وروح القيادة ، كما تنقل مبادىء أساسية ضرورية للديمقراطية كالتسامح والتعاون والإحترام والانتماء. ويكتسب الإنسان القيم الأساسية لتقبل الهزيمة والفوز . (٤: ١٢٥)

مشكلة الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى إنها تُعد المحاولة الأولى للتعرض للرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية المصرية - على حد علم الباحثة - و معرفة دور الرياضة في مسيرة الحركة الوطنية ، ولقد كان من الضرورى أن تقوم هذه المحاولة لدراسة هذا الموضوع في إطار المقاييس العلمية . فالحركة الوطنية المصرية لم تُعالج من قبل بطريقة أكاديمية ، و من كتب عنها من المؤرخين والباحثين إما أنه تناول جانباً من جوانبها – كما فعل بنجاح الأستاذ محمد شفيق غربال في كتابه "تاريخ المفاوضات المصرية " - ، و إما أنه أراد التعرض لها ككل و لكنه أغفل بعض جوانبها ، ولم يخضعها في الوقت نفسه لمقاييس الدراسة العلمية التاريخية – وهذا ما فعله الأستاذ عبد الرحمن الرافعى - ، أو تم تناولها من وجهة نظر خاصة بالباحث وتوجهاته السياسية و بذلك تكون الدراسة بعيدة عن الحيادية – كما فعل المناضل شُهدى عطية في كتابه " تطور الحركة المصرية من ١٨٨٢- ١٩٥٦ ".

وإيماناً منا بأمانة المسئولية تحتم علينا الدراسة المتأنية الواعية المخلصة إنطلاقاً من تاريخ مصري مُشرف و حاضر به كافة مقومات النجاح و مستقبل لا بد من التخطيط له في ضوء معادلة مصرية تؤكد على الثقة في النفس و إستخدام العلم الذى لا بديل له من أجل التقدم في إطار من القيم الروحية و الإنسانية و الوطنية و الأخلاقية السامية ، التي تدعو إليها الرياضة الحقة التي لا يجب أن تتخلى عن السلوكيات القويمة . كما إنها لا تتنازل عن الولاء و الإنتماء للمجتمع وللوطن، ولا تتخلى عن القيم و المُثل العليا و الروح الرياضية و القدوة الطيبة و الأسوة الحسنة .

وهذه الدراسة ليست بهدف التغنى بالماضى لأننا نؤمن بأن التقدم مستمر باستمرار الحياة. بل إن الهدف من الدراسة و التحليل هو تنشيط الذاكرة الوطنية المصرية لنستفيد بالصالح منها في بناء مستقبل مجتمعنا المصرى الذى يتعرض للعديد من الأزمات على الأصعدة السياسية والاجتماعية و القيمية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية من خلال :

١- ماهية الحركة الوطنية .
٢- مدى إسهام الرياضة في مسيرة الحركة الوطنية .

تساؤلات الدراسة :

١- ماهي الحركة الوطنية ؟
٢- مامدى إسهام الرياضة في مسيرة الحركة الوطنية ؟

إجراءات الدراسة :

- **المنهج المستخدم :** استخدمت الباحثة المنهج التحليلى لمناسبته لتلك الدراسة.
- **مصادر جمع البيانات :** تم جمع البيانات من عدة مصادر منها :

- المراجع العلميةالخاصة بالحركة الوطنية المصرية و كذا تاريخ الرياضة المصرية.

- الصفحات الرسمية للأندية الرياضية والجرائد الرسمية وموقع الهيئة المصرية العامة للإستعلامات.

وتوضح الباحثة القصور الشديد بل و الندرة في المراجع و الدراسات التي تناولت موضوع الحركة الوطنية المصرية ؛ وذلك لأنه لم يتم تناوله من قبل بطريقة علمية ومحايدة لأن الجامعات المصرية كانت ترفض تسجيل أي رسائل علمية فيه تحت ذريعة أنه يلزم مرور فترة زمنية طويلة على الحدث التاريخى حتى يتيسر دراسته .(١٦ – ز)

- تعرف الحركة الوطنية: بأنها " مجموع الفعاليات و الممارسات السياسية و الاجتماعية التي ناهضت الوجود الإستعمارى، و قامت بتوعية الشعب و الدفاع عن حقوقه و مصالحه".

وبناءً على التعريف السابق فإنه يُمكننا التوصل لمفهوم الحركة الوطنية المصرية بأنها مجموع الفعاليات و الممارسات السياسية و الاجتماعية التي بدأت بمناهضة الوجود الإستعمارى لمصر (الاحتلال الإنجليزى ١٨٨٢ م) ، مروراً بقيامها بتوعية الشعب و الدفاع عن حقوقه ومصالحه في مواجهة الإستعمار أولاً ، ثم ما أعقب ذلك من مراحل التحرر الوطنى و الإستقلال (ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م – إعلان الجلاء ١٩٥٤ م) ودورها في الدفاع عن المصالح الوطنية في مواجهة الخارج ، و تقويم المسار الوطنى في الداخل بانتهاج الطرق السلمية و الشرعية في الدفاع عن قيم العدالة والحرية و المساواة وحقوق الإنسان ، و كذلك محاربة الأفكار و التيارات المتطرفة و ما أفرزته من إرهاب و تطرف عانت و مازالت تُعانى منه مصر و دول العالم تأكيداً لمفهوم السيادة الوطنية .

و نُعزى ظهور الحركة الوطنية إلى عوامل أساسية أدت لظهورها ، يُمكننا تقسيها لعوامل داخلية وآخرى خارجية كالتالى :

(أ) عوامل داخلية متمثلة في :

١. الاحتلال الإنجليزى لمصر ١٨٨٢ م ، و إعلان الحماية البريطانية ١٩١٤ م .
٢. ظهور زعامات ثورية عملت على بعث الحركة الوطنية المصرية أمثال :

مصـــطفى كامـــل (١٨٧٤ : ١٩٠٨ م) – محمـــد فريـــد (١٨٦٨ : ١٩١٩ م) – سعد زغلول (١٨٥٨:١٩٢٧)

٣. ظهور مفكرين إصلاحيين قاموا ببث الروح الوطنية من خلال كتاباتهم و أفكارهم أمثال:محمد عبده (١٨٤٩ : ١٩٠٥ م) – قاسم أمين (١٨٦٥ : ١٩٠٨ م) – أحمد لطفى السيد (١٨٧٢ : ١٩٦٣م)

(ب) عوامل خارجية متمثلة فى :

١- إندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م)

٢- إعلان الرئيس الأمريكى " وودورو ويلسون"Wilson . W*مبدأ حق تقرير المصير للدول المحتلة (١٩١٨م)(١٠ : ٧٨) (١٢ : ٦٩)(٢٧: ١٢٩)

مماسبق يتضح جلياً أن الحركة الوطنية المصرية الوليدة فى هذه المرحلة قد تمثلت بشكل عملى وواضح فى مجموعة من المظاهر على أرض الواقع أبرزها و أهمها يتمثل فى : -

أولاً : إنشاء و تأسيس الأحزاب الوطنية المصرية التاريخية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

١- الحزب الوطنى المصرى " ١٩٠٧" أسسه الزعيم مصطفى كامل . وكانت أهم أهدافه:
- جلاء الإنجليز عن مصر .
- بث الروح الوطنية فى الشعب المصرى .
- إقامة دُستور وطنى للرقابة البرلمانية على الحكومة .

٢- حزب الأمة " ١٩٠٧" وتزعمه أحمد لطفى السيد . وكان حزب الصفوة من كبار المُلاك والأعيان .

٣- حزب الإصلاح على المبادىء الدستورية " ١٩٠٧ " بزعامة الشيخ على يوسف صاحب ومؤسس جريدة المؤيد .

٤- الحزب الإشتراكى المبارك "١٩٠٨ " .

٥- حزب الوفد المصرى و الذى استمد تسميته من الوفد المصرى الذى تشكل عام (١٩١٨) عن طريق الوكالة الشعبية للمطالبة باستقلال مصر . ثم إنشقت منه أحزاب أخرى "١٩٢٢" كحزب الأحرار الدستوريين - حزب الكتلة الوفدية – الحزب السعدى .

٦- حزب مصر الفتاة "١٩٣٣" و هو حزب إشتراكى المبادىء و سُمى فيما بعد بالحزب الإشتراكى.(١ : ١٥) (٩ :٥٥)(١١ : ٤٣)

ثانياً : إنشاء و تأسيس التنظيمات السياسية السرية و العلنية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

١- الحزب الشيوعى المصرى " ١٩٢٢ ".
٢- جماعة الأخوان المسلمين " ١٩٢٨ " .
٣- حزب الفلاح و الحركة الديمقراطية " ١٩٤٧ ". (٨ : ٥٢) (٣٦)

*توماس وودورو ويلسون" Woodrow Wilson" (٢٨ ديسمبر ١٨٥٦-٣ فبراير١٩٤٢): هو سياسى و أكاديمى أمريكى ، شغل منصب الرئيس الثامن و العشرين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩١٣م إلى عام ١٩٢١م .

ثالثاً: إنشاء و تأسيس الصحف المصرية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

١- جريدة الأهرام " ١٨٧٦ " أسسها بشارة تقلا .
٢- جريدة مصر "١٨٨٠" أسسها أديب إسحاق وهو أحد تلاميذ الشيخ جمال الدين الأفغانى.
٣- جريدة أبو نضارة "١٨٧٧" أسسها يعقوب صنوع .
٤- جريدة العروة الوثقى "١٨٨٤" أسسها الشيخ جمال الدين الأفغانى و الشيخ محمد عبده فى المنفى .
٥- جريدة المؤيد "١٨٩٢" أسسها الشيخ على يوسف .
٦- جريدة اللواء " ١٩٠٠ " أسسها الزعيم مصطفى كامل .
٧- جريدة الجريدة "١٩٠٧" أسسها الأستاذ أحمد لطفى السيد .(١٤ : ٦٨) (٣١)

رابعاً ً: إنشاء و تأسيس الأندية الإجتماعية و الرياضية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

١- نادى السكة الحديد "١٩٠٣" أسسه المهندسون الأجانب العاملين بهيئة السكك الحديدية بمصر.
٢- نادى الأولمبى " ١٩٠٥" أسسه الجاليات الأجنبية بالإسكندرية .
٣- النادى الأهلى " ١٩٠٧" أسسه كبار الأعيان والساسة المصريين .
٤- نادى الزمالك "١٩١١"أسسه العاملون بالمحاكم المختلطة بالقاهرة .(٣٧)

ومن خلال تتبعنا للأدبيات و الكتابات التاريخية للبحث عن مسيرة الحركة الوطنية المصرية منذ نشأتها و حتى الآن وجدنا أنها قد مرت بالعديد من مراحل التطور و النضج السياسى والشعبى عبر أكثر من قرنين من الزمان فى التاريخ المصرى المعاصر، إستطعنا رصدها وتقسيمها إلى أربعة مراحل رئيسية فى الآتى :

١- المرحلة التمهيدية (١٨٠٥-١٨٨٢)

ظلت مصر دولة مُستعمرة لقرون طويلة من الفرس والرومان أو ولاية تابعة للدولة الإسلامية سواء كانت أموية أو عباسية إلى أن إنتهت كإحدى ولايات الخلافة العثمانية، إلى أن ظهر محمد على باشا (١٨٠٥م) ، وإستلم حكم مصر للمرة الأولى بُناءً على رغبة المصريين الذين ثاروا و عزلوا الوالى العثمانى " خورشيد باشا "، وأجبروا السلطان العثمانى على تعيين " محمد على باشا " والياً لمصر ؛ و كان ذلك بُناءً على حراك شعبى مصرى بقيادة عُمر مكرم وكبار الأعيان والتجار ومشايخ الأزهر.(٢٦ : ٩٠)

ثُم قيام " محمد على باشا " بمحاولاته الدؤوبة للإستقلال بحكم مصر عن الخلافة العثمانية ، والتى إنتهت بإقرار حق " محمد على باشا " فى حُكم مصر الدائم له ولأبنائه من بعده فى مؤتمر لندن ١٨٤٠ م ، واستطاع " محمد على باشا " طوال فترة حُكمه إرساء قواعد نهضة مصرية خالصة و جديدة للمرة الأولى فى جميع المناحى الحياتية . وبناء اللبنات الأولى للدولة المصرية الحديثة . و هو النهج الذى سار عليه أبنائه من بعده ، وخلال هذه الفترة بدأت الخطوات الأولى لتشكيل الحركة الوطنية المصرية . وتجلى ذلك واضحاً بإندلاع شرارة الثورة العرابية ١٨٨٢ وما إنتهت إليه من إحتلال الإنجليز لمصر تحت ذريعة حماية الجاليات و المصالح الإجنبية فى مصر. (١٧ : ٨١)(٢٨ :١٢٣)

على إنه فى هذه المرحلة التمهيدية لظهور الحركة الوطنية وبوادر النهضة المصرية الحديثة لم تلعب الرياضة الدور المأمول منها وذلك للعديد من الأسباب لعل ابرزها إهتمام محمد على باشا بالتعليم، وكان الغرض الأساسى منه إعداد جيش قوى فقط لاغير ، فصب إهتمامه على الألعاب التى تخدم الفنون العسكرية كركوب الخيل واستعمال الأسلحة والمبارزة وإجمالاً لم يهتم بالرياضة ولا نشرها بين أفراد الشعب وإقتصر دورها على إعداد الجند فقط وليس لأهداف الرياضة السامية . (٤- ٢٩١)

٢-مرحلة بعث الروح الوطنية والكفاح الوطنى من أجل الإستقلال (١٨٨٢ – ١٩٥٤م)

و لعلنا لا نُخطىء القول أبداً إذا إدعينا أن هذه المرحلة هى الأهم و الأبرز على الإطلاق ، وذلك باعتبارها مرحلة تشكيل و بلورة الحركة الوطنية المصرية ، و تحديد ملامحها الريئسية بصورة جلية للمرة الأولى عبر تاريخها الوطنى متمثلة فى الآتى :

أ- مرحلة صعود الزعامات والقامات الوطنية المصرية بشكل غير مسبوق فى التاريخ المصرى (مصطفى كامل- محمد فريد- سعد زغلول – مصطفى النحاس).

ب- مرحلة التنوير الكبرى فى تاريخ النهضة المصرية وبروز عظماء الفكر و الأدب والعلم و ما كان لهم من إسهام كبير و رئيسى فى تشكيل الحركة الوطنية المصرية (الإمام محمد عبده – أحمد لطفى السيد – أحمد شوقى – عباس العقاد – طه حسين – مصطفى مشرفة – قاسم أمين – وغيرهم كثيرون).

ت- مرحلة تأسيس مؤسسات الدولة المصرية الحديثة و التى شاركت بفاعلية فى ممارسات و أنشطة الحركة الوطنية المصرية (الأحزاب – الجمعيات المدنية – النوادى الرياضية – الجامعات – المصانع – البنوك) .

(١٥ : ٣٣) (٢٥ : ٤٦) (٢٩: ٦٦)

ومن أبرز تجليات هذه المرحلة بإيجاز شديد :

أ- قيام ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول .

ب- إعلان دستور ديمقراطى وطنى للمرة الأولى ١٩٢٣ كنتيجة حتمية للكفاح الوطنى.

ت- إبرام معاهدة ١٩٣٦ بين الوفد و الإنجليز والتى نصت للمرة الأولى صراحةً على حق المصريين فى الإستقلال التام وجلاء الإنجليز عن مصر ، حتى وإن كان هذا الجلاء منقوصاً و غير كامل .

ث- قيام ثورة الثالث و العشرون من يوليو عام ١٩٥٢ م بقيادة الضباط الأحرار ، وإنهاء الحكم الملكى و إعلان الحكم الجمهورى . وتولى المصريين حكم بلادهم للمرة الأولى منذ آلاف السنين كنتيجة وثمرة حقيقية لكفاح الحركة الوطنية المصرية طوال هذه الفترة .

ج- معاهدة الجلاء ١٩٥٤ بين مصر وإنجلترا . وجلاء القوات الإنجليزية عن مصر تماماً خاتمة مشرفة لهذه المرحلة من التاريخ الوطنى و بداية لمرحلة جديدة من الحركة الوطنية المصرية.

فى فترة المرحلة الثانية من مراحل الحركة الوطنية المصرية تجلت الرياضة كأحد مظاهر الحركة الوطنية المصرية واتضح ذلك جلياً فى نشأة الناديين الأهلى و الزمالك اللذان يُعدا من أقدم أندية القارة الأفريقية والشرق الأوسط .

فنشأة النادى الأهلى بدأت مع قصة كفاح ونضال شعب مصر فى مطلع القرن العشرين وهو النضال الوطنى الذى أشعله الزعيم الوطنى مصطفى كامل في نفوس المثقفين المصريين، وكان طلبة المدارس العليا وخريجوها هم صفوة المثقفين فى مصر وأملها فى التخلص من الاستعمار البريطانى. وكان نادى طلبة المدارس العليا الذي أنشئ عام ١٩٠٥ بمثابة شوكة في جسد الاحتلال البريطاني حيث إستغل مصطفى كامل هذا النادى فى إشعال حماس الطلبة ضد الاحتلال ، فرأت السلطات البريطانية أن تقضى عليه فساعدت فى إنشاء ناد رياضى يشغل الشباب ويحولهم إلى الرياضة بعيدًا عن السياسة . ولقد خاب ظن الإنجليز وفشلت سياستهم ، وحل النادى الأهلى محل نادى المدارس العليا وتحول كله إلى النادى الأهلى وإذ بالروح الجديدة .. روح النادى الأهلى تحقق المعجزة وأصبح النادى الأهلى ناديًا وطنيًا وسياسيًا للمصريين .

ولدت فكرة تأسيس النادى الأهلى فى ذهن عمر لطفي بك الذى شغل منصب رئيس نادى طلبة المدارس العليا فى الثامن من شهر ديسمبر ١٩٠٥ . **ووجد أن هؤلاء الطلبة بحاجة إلى نادى رياضى يجمعهم لتمضية وقت الفراغ وممارسة الرياضة لتدعيم وتنمية الجوانب السياسية.**

أول من اقترح إسم النادى الأهلى للرياضة البدنية هو / أمين سامى باشا ـ وكان ذلك فى ٢٥ فبراير ١٩٠٨. و سُمى الأهلى بهذا الاسم لأنه نشأ لخدمة طلبة المدارس العليا والذين كانوا الدعامة الأساسية للثورة ضد الاحتلال الانجليزى. ولذلك نشأ وطنياً مصرياً للم شمل هؤلاء الطلاب ، وسُمى بالأهلي لما تحويه الكلمة من صفة الوطنية ومن ترجمة كلمة " NATIONAL " أى الوطنى . نسبةً للزعيم مصطفى كامل رئيس الحزب الوطنى .

ويعتبر النادى الأهلى أول ناد للمصريين فى مصر ، وتأسس فى أوائل القرن العشرين فى وقت كانت مصر تحت وطأة الاحتلال البريطانى . واختارت اللجنة الإدارية العليا (مجلس الإدارة) مستر/ متشل أنس (الانجليزى) كأول رئيس للنادي الأهلي وذلك للاستفادة من نفوذه لدى سلطات الاحتلال لتسهيل عملية الحصول على الأرض المناسبة لبناء النادى من قبل الحكومة، وأصبح هو أول رئيس للنادى الأهلى واستمر رئيسًا حتى يوم ٢ أبريل ١٩٠٨.

وقررت اللجنة الإدارية العليا فى جلساتها في ١٧ ديسمبر ١٩٠٨ الإعلان عن قرب إفتتاح النادى بدءًا من الأول من يناير ١٩٠٩ ووزعت إستمارات الاشتراكات في نادي طلبة المدارس العليا ومكتب عمر لطفى، وصحيفتى اللواء والمؤيد وذلك لارتباط الأهلى بالطلبة وارتباطه بالحزب الوطنى ومصطفى كامل . كما قرر الأهلى فى جمعيته العمومية فى ٤ يناير ١٩٢٤ طرد الأجانب من عضوية النادى وقصرها على المصريين .

ولقد صدر قرار جرئ من الجمعية العمومية للنادى عام ١٩٢٥ في جلسة غير عادية بألا يقبل النادى في عضويته إلا المصريين . وفى ٨ يناير ١٩٢٩ أصبح النادى الأهلى تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد فى عهد جعفرباشا رئيس النادى .

أما بالنسبة للزى الرسمي للنادى الأهلى فلقدكان الزى الرسمى للفرق الرياضية هو الفانلة الحمراء والشورت الأبيض . وترجع قصة هذا اللون إلى سنة ١٩١١ وكانت الفانلة مخططة طوليًا باللون الأحمر والأبيض ثم طورت الفانلات نصفها أحمر ونصفها أبيض طوليًا، وأخيرًا إستقر على اللون الأحمر لأنه لون العلم المصرى وقد كان هو العلم العثمانى في فترة حكم الخديوى عباس حلمى الثانى فى ذلك الوقت واللون الأبيض هو لون الهلال والنجوم .

و كذا شعار النادى الأهلى فلقدصُمم شعار النادى الأهلى فى ٣ نوفمبر ١٩١٧ وكان من تصميم محمد شريف صبرى بك عضو النادى وخال الملك فاروق . وكان الشعار مزينًا بتاج الملك وهو رمز الحكم .

وفى ١٥ مارس١٩٤٠ عدلت الجمعية العمومية للنادى فى جلسة غير عادية بعض المواد فى لائحة النظام الأساسى للنادى منها: أن يسمى "النادى الأهلى للرياضة البدنية". وذلك لأن الرياضة أهم وأشمل من الألعاب الرياضية. (٣٢)

ومن العرض السابق لنشأة النادى الأهلى يتضح لنا جلياً أن الرياضة هي أحد أهم مظاهر الحركة الوطنية المصرية لكونها مُحببة لقلوب جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته و أطيافه ، متمثلة فى إنشاء النادى الأهلى وإرساءه لقيم الوطنية والانتماء . والتداخل العظيم بين الرياضة كنشاط إنسانى غاية في الأهمية ، وإتساقها مع حركة المجتمع . وهذا ما أكده كل من كتب و بحث في قيم الرياضة وأهدافها الحقيقية أمثال " كمال شلبى – أمين أنور الخولى – خير الدين عويس – مسعد عويس - ....وغيرهم " متمثلة في :

أ- إرساء قيمة الإنتماء و الولاء كركيزة أساسية للحركة الوطنية .

ب- إرساء قيمة العمل الجماعى والوطنى ، وتضافر الجهود من أجل بناء صرح وطنى عظيم خاص بالمصريين فقط .

ت- زرع روح المواطنة في نفوس الشباب (طلبة المدارس العليا) من خلال مؤسساتهم الخاصة وأبرزها النوادى الرياضية .

ث- إستخدام وسائل وأدوات الرياضة المتاحة في إذكاء الروح الوطنية للمصريين – كلون العلم والملابس الرياضية الخاصة بالنادى - ، وكذا إستخدام اسم " الأهلى " بمعنى الوطنى لتأكيد نفس المعنى ، وهو ما يتسق و ما تهدف إليه تلك الدراسة من أهمية دور الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية . (٢٤)

أما بالنسبة لنادى الزمالك هو واحد من أشهر القلاع الرياضية الراسخة ليس في مصر وحدها لكن في البلدان العربية و الافريقيه . ولا نبالغ إذا قلنا إنه يحمل تاريخا عريقا وعريض يضارع به أندية أوروبا والعالم وعندما نعود إلى نشأة الزمالك، نجدها تحكى عن تاريخ مشرف لعبته القلعة البيضاء في خدمة الرياضة المصرية . وعلى الرغم من إنشاء أكثر من نادى رياضي أو اجتماعي مع بدايات القرن العشرين، لكن بعضها إقتصر على المصريين والبعض الأخر إقتصر على الأجانب . ومن هنا ظهرت فكرة ضرورة إنشاء نادى حر متاح للجنسيات المختلفة وكان صاحب الفكرة مستر (مرزباخ) المحامى البلجيكي ومعه بعض العاملين بالمحاكم المختلطة إلى جانب بعض الأجانب والمصريين. وظهرت الفكرة إلى حيز الوجود عام ١٩١١.. وحمل النادي اسم (قصر النيل) . وفي عام ١٩١٣ انتقل النادي إلى مقر ثاني عند تقاطع شارع ٢٦ يوليو ورمسيس الحاليين في مكان مباني (الشهر العقاري ، ودار القضاء العالى) وأطلقوا عليه وقتها اسم " المختلط." وظهرت الفكرة بعدما شعرت الجاليات الاجنبيه في مصر _ غير البريطانيين _ بأهمية وجود نادى رياضي إجتماعي يمارسون فيه نشاطهم.(٣٣)

وبعد انتهاء ثورة ١٩١٩ **تمصر** النادي تماما عام ١٩٢٣ م برئاسة اللواء محمد حيدر باشا وسكرتارية السيد يوسف محمد . وفي شتاء عام ١٩٢٤ انتقل مقر النادي لثالث مره إلى الزمالك في المكان الموجود فيه مسرح البالون " حاليا "

وفي العام ١٩٤٠ تغير اسمه إلى نادى " فاروق الأول " عقب حصوله على الرعاية الملكية من ملك مصر والسودان السابق الملك فاروق.

وبعد قيام ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢ وإقصاء عهد الملكية حمل النادي اسمه الحالي "الزمالك " والذي يعود إلى اسم الحي الذي يقع فيه وفي عام ١٩٥٩ إنتقل النادي إلى مقره الحالي بمنطقة ميت عقبه.(٣٠)

وبناءً على ما سبق يتضح لنا بُعداً غاية في الأهمية في نشأة نادى الزمالك ، فقد يغيب عن منظور البعض من الرؤية المباشرة أن الحركة الوطنية المصرية لم تقتصر فقط على المصريين وإنما إمتدت إلى الأجانب المقيمين على أرض مصر من غير الإنجليز المحتلين، والذين تفاعلوا مع المجتمع المصرى بشكل كبير وصاروا مصريين الإنتماء و الهوية ، و تحولوا لعناصر فاعلة لخدمة المجتمع و الحركة الوطنية المصرية ، وذلك من خلال فكرة إنشاء نادى مختلط يجمع بين هؤلاء الأجانب والمصريين دون تمييز . وتلك محاولة تُسفر لنا عن وجه عظيم للرياضة ألا وهو القدرة على إرساء قيم المواطنة دون تمييز للنوع أوالجنسية أو الدين . فالكل سواسية في الملعب، والكل مشجع للفريق الرياضى الذى ينتمى أليه .

كما حمل تاريخ نادى الزمالك تطوراً غاية في الأهمية والإتساق مع الحركة الوطنية المصرية من حيث ما شهدته من تحولات مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بتغير آليات عمل الحركة الوطنية المصرية كالتالى:

أ- بداية من كونه مختلطاً لكل الجنسيات الأجنبية المُقيمة على أرض مصر بالإضافة للمصريين.

ب- قصر النادى على المصريين فقط عقب ثورة ١٩١٩ وتحول إدارته للمصريين ١٩٢٣.

ت- حمل النادى اسم فاروق الأول عام ١٩٤٠ ، وهى الفترة التي بزغ نجم الملك فاروق كملك وطنى لاغبار عليه .

ث- تحوله لاسمه الحالي الزمالك عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وعليه يمكن القول بأن كل هذه التحولات هي نوعاً من الإتساق والتماشى مع مقتضيات الروح الوطنية بالمرحلة الثانية وهى الكفاح الوطنى من أجل الإستقلال .
(١٦٥٤-١٨٨٢)

٣- مرحلة التحرر الوطنى – ما بعد الإستقلال و الجلاء- (١٩٥٤ – ١٩٧٧)

شهدت هذه المرحلة تطوراً نوعياً غاية فى الأهمية ؛ حيث إنتقلت قيادة الحركة الوطنية المصرية من مؤسسات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية إلى الدولة ممثلة فى رئيس الجمهورية خاصةً فى ظل ما تمتع به جمال عبد الناصر من كاريزما وزعامة غير مسبوقة وتعلق الجماهير به ليس فى مصر فقط بل فى العالم أجمع .وتحول إلى أيقونة للنضال الوطنى ، بالإضافة إلى ذلك ما إتخذته ثورة ٢٣ يوليو من إجراءات كان من شأنها تفتيت البنى السياسية و الإجتماعية التى كانت قائمة قبل الثورة أهمها :

أ- إلغاء التعددية الحزبية وحظر الأحزاب القائمة .

ب- قوانين الإصلاح الزراعى، ومصادرة الإراضى لصالح صغار المزارعين وتحجيم كبار الملاك.

ت- قوانين التأميم و القوانين الإشتراكية . (٢١ : ٥٧) (٢٢-٣٠)

و بعد هذا الإستطراد التاريخى يُمكننا أن نصل لنتيجة واضحة مفادها أنه من شأن هذه الإجراءات السابقة تفتيت و إضعاف مراكز القوى فى المجتمع المصرى لصالح الفلاحين والعمال على حساب النخبة من كبار الملاك و الأعيان ، و حتى الطلبة والمثقفين . وإنتقال مركز الثقل فى الحركة الوطنية كما أسلفنا للدولة التى صارت تتحكم بكل شيئ ؛ وإن كانت الدولة ومؤسساتها قد سارت فى الدرب الوطنى لفترة ، إلا إنها وخلال تلك الفترة تخلت تماماً عن دعم المسار الديمقراطى خاصةً ركائز الحركة الوطنية المصرية . ولعل أبرز تجليات هذه المرحلة :

أ- تأميم قناة السويس (١٩٥٦) وما كان له من مردود وطنى قوى .

ب- العدوان الثلاثى على مصر (١٩٥٦) ، ونضال الفدائيين مع الجيش المصرى و القيادة السياسية لدحر العدوان .

ت- نكسة الخامس من يونيو (١٩٦٧) وإحتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء .

ث- حرب أكتوبر (١٩٧٣)، وما كان لها من نتائج عظيمة أبرزها إسترداد شبه جزيرة سيناء.

ج- معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل .

ح- بزوغ نجم الرئيس السادات كنجم للحرب و السلام .

على أن الأمر لم يقتصر على نشأة الأندية فقط ، إنما إمتد بعد ذلك لمرحلة جديدة من مراحل الحركة الوطنية الذى مارسته الأندية الرياضية فعلى سبيل المثال الدور الذى لعبته الأندية الرياضية في مرحلة التحرر الوطنى ما بعد الإستقلال (١٩٥٤-١٩٧٧) متمثلة في:

١- النادى الأهلى :

كانت أم كلثوم نجمة حفلات النادى الأهلى فى الأربعينات والخمسينات ، وكانت هى سيدة الغناء العربى ، ورغم أن النادى الأهلى يستفيد بالدخل للصرف على بعض أوجه نشاطه فإنه كان أحيانًا يساهم بهذا الدخل في مشروعات خيرية مثل مشروع يوم المستشفيات عام ١٩٤٣، حيث تبرع بدخل حفل أم كلثوم بعد إستقطاع المصروفات وكانت مائتى جنيه حيث كان دخل حفلات أم كلثوم يتجاوز الألف جنيه فى الخمسينات ونظرًا لمكانة النادى الأهلى ومكانة أم كلثوم كان الملك فاروق يحضر حفلات النادى . (٣٢)

على إنه ومع قيام ثورة الثالث و العشرين من يوليو ١٩٥٢ م ، أعلن النادى الأهلى تأييده لثورة الجيش والشعب ضد الفساد الملكي والمناهضة للإحتلال الإنجليزى وكذا دعمه للمبادىء التي كانت عليها الثورة ، وعرفاناً من الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قائد الثورة . وتقديراً للدور الوطنى العظيم الذى لعبهُ النادى الأهلى في مساندة الثورة وفتح مُنشأته لتدريب الفدائين والمُتطوعين ضد الآحتلال الإنجليزي ، أعلن الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قبوله الرئاسة الشرفية للنادى الأهلى بما يحملُه ذلك من تكريم وتقدير لهذا الدور العظيم . ويستمر النادى في مواقفه الوطنية المُشرفة فعقب نكسة يونيو ١٩٦٧م وإحتلال إسرائيل للأراضى العربية قام النادى الأهلي بإيقاف جميع أنشطته الرياضية وفتح الباب لجميع أعضائه ودعاهم للتطوع بالجيش رجالاً و إناثاً بالنادى .

٢- نادى الزمالك :

قام باستضافة النادى الإسماعيلى بعد الحرب مباشرة وأثناء تهجير أهالي الإسماعيلية .كما بذلت إدارة النادي الإسماعيلي جهودا كبيرة لتجميع أعضاء وأجهزة الفريق بمعاونة صادقة من وزير الشباب وقتها طلعت خيري ، وإتفق مع نادي الزمالك علي أداء التدريبات في نادي الزمالك إستعداداً لأول جولة لبطل الدوري العام للدول العربية و يخصص دخلها لصالح المجهود الحربي علي أن تبدء الرحلة في ٧ نوفمبر ١٩٦٧ من ضمن عملية كانت مشهورة اطلق عليها إزالة آثار العدوان.

وكانت إقامة النادي الإسماعيلي كاملة بنادي الزمالك بناء علي عرض من السيد حسين لبيب مدير نادي الزمالك ، وتم تجميع لاعبي الفريق من بنها و الزقازيق و طنطا لاقامة معسكربنادي الزمالك شهراً كاملاً و كانت الرحلة علي ثلاث مراحل كاملة تبدء من البحرين وتنتهي بالسعودية.وأرسل النادي الاسماعيلي برقيتين من خارج مصر- واحدة شكر للنادي الزمالك علي حُسن إستضافته ،وآخري تهنئة الي النادي الاهلي للكابتن صالح سليم لمنحه وسام الرياضة من الرئيس جمال عبد الناصرامتناناً للدور العظيم الذى قام به النادى في تدريب الفدائين .

وإنتهت سفريات عمالقة الدراويش في يونيو ١٩٦٨ و لعب حوالي ١٧ مباراة وحقق عائداً مالياً قدره ٦٥ ألف جنية إسترليني خُصصت لمساعدة المهجرين من ابناء الاسماعيلية بالمحافظات. (٣٥)

وتسلم المهندس عثمان أحمد عثمان ميدالية العمل الوطني الرياضي وأوسمة للاعبين والإداريين وكذلك لاعبي الفرق الاخري التي إشتركت بالمباريات مثل الكيلاني من الإتحاد والبوري و عز الدين يعقوب من الأولمبي و الفناجيلي من الأهلي ومصطفي رياض من الترسانة.

ومن العرض السابق نجد أن الرياضة ساهمت بشكل بارز بالتعريف بالقضايا الوطنية ودعم جهود الحركة الوطنية المصرية سواء من خلال مؤسساتها – الأندية الرياضية – أو أبطالها كما حدث في ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ .

٤-مرحلة الإستقرار و البناء الديمقراطى (١٩٧٧-٢٠١٤)

إنطلقت هذه المرحلة عقب مبادرة الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) والذى دعا من خلالها لعودة الحياة السياسية ، من خلال السماح بالتعددية الحزبية فى مصر ، وعودة مصر مرة آخرى للمسار الديمقراطى ؛ وذلك لتعزيز السلم و الإستقرار الإجتماعى ، وإتسمت هذه المرحلة بخلوها من الأحداث الخارجية أو الوطنية الكبرى ، ولكنها إتسمت بعودة الحياة السياسية للإزدهار و النمو من خلال العديد من المظاهر المتمثلة فالآتى :

أ- عودة الأحزاب السياسية و إنشاء أحزاب جديدة .
ب- وجود برلمان ديمقراطى منتخب من أجل تصحيح المسار الوطنى .
ت- وجود معارضة فاعلة وقوية فى الشارع السياسى .
ث- وجود صحف و مجلات وطنية متعددة الآراء و الإتجاهات السياسية .(٢ : ٣٣)

ونرى هنا أن هذه الحرية كان من شأنها خلق جيل جديد إستطاع تولى مسئولية الحركة الوطنية. وكانت من أبرز تجليات هذه المرحلة :

أ- معاهدة كامب ديفيد (١٩٧٨) ما بين مؤيد ومُعارض .
ب- إغتيال الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) ١٩٨١على يد متطرفين إسلاميين وبروز تيار الإسلام السياسى .
ت- تولى الرئيس(محمد حسنى مبارك) ، وإزدهار الديمقراطية فى بدايات حُكمه .
ث- جمود الحياة السياسية فى مصر فى ظل سيطرة حزب واحد – الحزب الوطنى – على البرلمان ومؤسسات الدولة الرسمية و غير الرسمية .
ج- إنتشار الفساد والمحسوبية ، وغياب العدالة الإجتماعية . (٦: ٨٨)
ح- أحداث الخامس و العشرين من يناير ٢٠١١ ، وما شهدته من حراك شعبى . و نتيجة لما سبق وما تبعها من فوضى واستغلال إستطاع خلالها التيار المتطرف الوصول للحكم والسيطرة على الشارع نتيجة غياب الحركة الوطنية المصرية ؛ تأثراً بحالة الجمود و الركود السياسى التى تسببت فيها طول فترة حكم الرئيس الأسبق (محمد حسنى مبارك).
خ- بروز الحركة الوطنية المصرية من جديد كنتيجة حتمية لممارسات التيار المتطرف فى الحكم ، ومحاولة طمس الهوية المصرية . وما نتج عنه من أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

د- إقصاء التيار المتطرف وإنتخاب رئيس وطنى ، وإعلان دستور وطنى جديد يُرسى مبادىء الديمقراطية و قيم المواطنة والإنتهاء بانتخاب برلمان وطنى جديد .

ولعله من المُلاحظ خلال تلك المرحلة إنه وبالرغم من جمود الحياة السياسية تماماً لأكثر من ثلاثون عاماً ، وسكون الحركة الوطنية تماماً طوال هذه الفترة ؛ إلا أنه سُرعان ما عبرت الحركة الوطنية المصرية عن نفسها ، وأنها مازالت حيّة وقادرة على الإستمرار ، ويرجع ذلك لعامل غاية فى الأهمية إستطاع الحفاظ على جذوة الحماس الوطنى وتعزيز دوافع الإنتماء والولاء لأجيال لم تُساهم فى أى فاعليات وطنية كبرى – الحرب - ؛ ألا وهو الرياضة وخاصة على المستوى القومى .

وهذا ما أكده مسعد عويس (٢٠٠١) نقلاً عن (Weser 1994) بأنه " يوجد إستثناء قوى وعامل هام لتضامن المجتمع وهى (الرياضة) أداة ناجحة لكسر الحواجز الاجتماعية الموجودة في المجتمع سواء كانت دينية أو عنصرية ولهذا أصبحت الرياضة من العوامل الهامة لتوحيد أفراد الشعب، وقمع الأنا و الذات وتغليب مصلحة الجماعةعلى الفرد . (٢٣ : ٨٣)

وهكذا يفضى بنا التحليل لمراحل الحركة الوطنية المصرية ودور الرياضة بها إلى المرحلة الأخيرة . ألا وهى مرحلة الاستقرار والبناء الديمقراطى (١٩٧٧- ٢٠١٤) . فكما سبق وأوضحنا أنه طوال تلك الفترة لم نشهد أي حراك أو مشاركة سياسية حقيقية بفعل قدرة النظام الحاكم القمعية على وأد أي فاعليات أو تحركات سياسية مناهضة لسياساته ؛ إلا أن إرتباط المصريين الشديد بوطنهم تجلى ظاهراً في التعبير عن ذلك من خلال تشجيعهم ووقوفهم خلف أبطالهم الرياضيين سواءً على المستوى الأولمبى و الإستقبال الجماهيرى الحافل لهم ، أو على مستوى المنتخبات الرياضية ، وتحديداً كرة القدم – لما لها من شعبية طاغية لدى جميع فئات المجتمع المصرى -وفي ظل تفوق مصر القارى وحصولها على بطولة أفريقيا (٢٠٠٦ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٠) ، والظاهرة الأبرز هنا التي أفرزتها ظاهرة تشجيع كل ما يمثل مصر بالمحافل الرياضية هي :

أ- تعزيز عامل الإنتماء للوطن من خلال الرياضة و ظهور العلم المصرى بكثافة غير مسبوقة في الشوارع والشُرفات و على السيارات ووجوه الأطفال و الشباب من الجنسين.

ب- كسر حاجز الخوف الذى صنعه النظام الحاكم من أي مُظاهرات في الشارع ؛ وذلك من خلال التعود على نزول الجماهير بكثافة تعبيراً عن فرحتهم الشديدة وافتخارهم بأبطالهم الرياضيين الفائزين .

ومما يلفت الإنتباه أن هذا هو ما توقعه على الدين هلال (٢٠٠٨) " إن الرياضة تلعب دور وطنى هام ومؤثر في أي مجتمع،فالأخلاق الرياضية هي بذاتها أخلاق الديمقراطية."(١٨:أ)

وهذا ما أكده فؤاد إبراهيم السراج (١٩٨٨) إن الرياضة تُشارك فى تحقيق الأهداف التربوية فى المجتمع ، ولكن من خلال أنشطتها وطُرقها الخاصة بها ، لذا يجب ألا

تتعارض أهدافها مع الأهداف التربوية مادام الهدف العام لكل منهما إعداد الفرد إعدادا شموليا ومتكاملا كمواطن ينفع نفسه ووطنه . (١٩: ٢٨)

نخلُص من التحليل السابق أن هذه العوامل أدت فيما بعد إلى إستطاعة المصريين القدرة على الحشد والنزول بكثافة في الحراك الشعبى ٢٥ يناير ٢٠١١ للمطالبة بالكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية . وهو دور عظيم يُحسب للرياضة التي حافظت على جذوة الحماس الوطنى . فالرياضة هي الدافع الرئيسى لأى تحرك وطنى و الإستعداد للتضحية من أجل هذا الوطن .

فالهدف الأساسي للرياضة المساهمة فى تحقيق النمو المتزن الشامل لجوانب المواطن الصالح وإطلاق قدراته بما يحقق لذاته السعادة ، وللمجتمع التطور المنشود كما أنها تزود الفرد بالقيادة الماهرة، وكفاية فى الإمكانيات التى تعطى للفرد والمجموعة فرصه عمل فى مواقف صحية بدنيه مقننه عقليا وسليمة إجتماعيا ، وتهدف إلى تعزيز الروح الرياضية لدى الفرد بما لها من تأثير فى تهذيب النفس والخلق مما يساهم فى القضاء على كل أنواع العنف والحقد .

ومما سبق ومن خلال إستعراضنا لتاريخ الحركة الوطنية المصرية ودور الرياضة كأحد أهم مظاهر تلك الحركة ، نستخلص الآتى :

أ- لعبت الرياضة دور غاية في الأهمية منذ الخطوات الأولى في تاريخ الحركة الوطنية المصرية بدءً بإنشاء الأندية الرياضية المناهضة للإحتلال الإنجليزى ، ثم المساهمة في المجهود الحربى بالتدريب للفدائين وكذا المال ، وأخيراً في تربية أجيال من الشباب الوطنى إستطاعوا مواصلة مسيرة العمل الوطنى .

ب- ساهمت الرياضة بشكل بارز في الحفاظ على قيم الإنتماء والمواطنة والديمقراطية برغم كل ما تعرض له المجتمع المصرى من قمع وفساد وغياب للديمقراطية الحقيقية .

ت- الرياضة هي صمام الأمان لأى مجتمع ؛ لكونها متنفس طبيعى ومقبول لكل المشاعر السلبية .

ث- الرياضة هي الممارسة الوحيدة للديمقراطية الحقيقية بالمجتمع المصرى ، التي يستطيع جميع أفراد المجتمع المصرى – بكل فئاته وأطيافه ، سواء بالممارسة الإيجابية أو السلبية " المشاهدة" ممارستها دون تدخل من أجهزة الدولة .

التوصيات :

١. الإهتمام بنشر أهداف وقيم الرياضة الحقيقية من خلال تكاتف مؤسسات المجتمع (الأسرة – المؤسسات التعليمية – الأندية الرياضية ومراكز الشباب – وسائل الاعلام – دور العبادة- الأحزاب السياسية) لما لها من دور إيجابى فى ترسيخ ودعم مفهوم الديمقراطية ومبادئها لدى المواطنين.

٢. قيام الإتحادات الرياضية واللجان الأولمبية المصرية بوضع قوانين صارمة للحد من السلوكيات السلبية للرياضيين وخاصة الأبطال ، بإعتبارهم القدوة والمُثَل لأفراد المجتمع بأكمله .

٣. إلتزام وسائل الإعلام الرياضى بالتركيز على قيم الرياضة جميعها وليس التركيز على أهمية الفوز فقط . وأثرها فى تكوين الشخصية المتوازنة المتكاملة لخلق مواطن صالح .

المراجـــــع

أولاً : المراجع العربية

١-أحمد لطفى السيد (١٩٤٦): صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢-أحمد زكريا الشّلق (٢٠١١):تطور مصر الحديثة " فصول من التاريخ السياسى والإجتماعى " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

٣-أمين أنور الخولى (١٩٩٦) :الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والآداب، العدد ٢١٦، الكويت.

٤-ـــــــــــــــ (١٩٩٧):أصول التربية البدنية و الرياضة ، ج ١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة.

٥-أنور عبد الملك (٢٠١٣):نهضة مصر تكون الفكر و الإيديولوجية في نهضة مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٦-جهاد عودة (٢٠٠٩):معالم الصراع المدنى في مطلع القرن الواحد والعشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٧-خير الدين عويس وعصام الهلالى (٢٠٠٥) :علم اجتماع الرياضة ، دار الفكر العربى ، القاهرة .

٨-رفعت السعيد(١٩٧٢):تاريخ الحركة الإشتراكية في مصر (١٩٠٠-١٩٢٥) ، دار الفارابى ، بيروت . لبنان .

٩-سيد محمود حسن (٢٠٠٠):ذاكرة وطن " قراءة جديدة لدور الطلبة في الحركة الوطنية ١٩٤٦ (دم الطبة) ، دار زويل للنشر ، القاهرة .

١٠- شهدى عطية الشافعى (١٩٥٧):تطور الحركة المصرية (١٨٨٢-١٩٥٦) ، دار شهدى للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١١- شوقى الجمل – عبد الله عبد الرازق إبراهيم (١٩٩٧):تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة .

١٢- طاهر عبد الحكيم (١٩٨٦):الشخصية الوطنية المصرية " قراءة جديدة لتاريخ مصر" ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة .

١٣- عبد الرحمن الرافعى (١٩٦٨) : ثورة ١٩١٩" الطبقة الثالثة – الشعب- " ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة .

١٤- ـــــــــــــــ (١٩٨٤) : مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية " تاريخ مصر القومى من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٠٨ " ، دار المعارف ، القاهرة .

١٥- ـــــــــــــــ (٢٠٠٠) : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٦- عبد العظيم رمضان (١٩٩٨):تطور الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٨-١٩٣٦، ط ٣ ، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٧- ـــــــــــــــ (١٩٩٨) : تطور الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٨-١٩٣٦، ط ٣ ، ج ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٨- على الدين هلال (٢٠٠٨) : العلاقة بين الرياضة والسياسة ، مجلة النهضة،المجلد التاسع ، العدد الثانى ، شهر أبريل ، القاهرة .

١٩- فؤاد ابراهيم السراج (١٩٨٨) :المدخل الى فلسفة التربية البدنية والرياضة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة.

٢٠- كمال شلبى (١٩٨٦) : كلمة المقدمة بمجلد المؤتمر الأول ، دور التربية الرياضية فى المجتمع المصرى المعاصر، المجلس الأعلى للجامعات ، لجنة قطاع التربية الرياضية ، ديسمبر ١٩٨٦، القاهرة.

٢١- لويس عوض (بدون):أقنعة الناصرية السبعة ، دار القضايا ، بيروت ، لبنان .

٢٢- محمد حسين هيكل (١٩٥١):مذكرات في السياسة المصرية (١٩١٢-١٩٣٧)، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٣- مسعد عويس (٢٠٠٠): تحديث الرياضة المصرية ، نقابة المهن الرياضية ، مجلة الرياضة ، ملحق عدد ٢٧ أكتوبر، القاهرة.

٢٤- ـــــــــــــــ (٢٠٠١) : القدوة فى محيط النشء والشباب ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

٢٥- محمد عبد الرحمن حسين (١٩٧٠) :نضال شعب مصر (١٧٩٨-١٩٥٦) ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

٢٦- محمد فؤاد شكرى (٢٠١٠):مصر في مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠١-١٨١١)، ج١، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

٢٧- ـــــــــــــــ (٢٠١٠) : مصر في مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠١-١٨١١) ، ج٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

٢٨- ـــــــــــــ (٢٠١٠) : مصر في مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠١-١٨١١) ، ج٣، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

٢٩- ـــــــــــــ وآخرون (بدون) : بناء دولة مصر " محمد على" ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

٣٠- نقابة المهن الرياضية (٢٠٠٥) :أهمية الرياضة ، مجلة الرياضة للجميع ، النقابة العامة للمهن الرياضية.

ثانياً مراجع شكبة المعلومات (الإنترنت)

٣١- الهيئة المصرية العامة للإستعلامات

http://sis.gov.eg/section/35/7278?lang=ar

٣٢- الصفحة الرسمية للنادى الأهلى

http://alahlyegypt.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89/

٣٣- الصفحة الرسمية لنادى الزمالك

http://elzamalek.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89/

٣٤- حسن المستكاوى مقالة فى الشروق الرياضى الخميس ١٠ نوفمبر ٢٠١١

http://sports.shorouknews.com/columns/view.aspx?id=a9a04145-b7cd-45d9-87b85bf8e2782f30

٣٥- حسن المستكاوى.. الزمالك.. مائة عام من العشق والانتماء مقالة فى الشروق الرياضى الخميس ١٠ نوفمبر ٢٠١١

http://sports.shorouknews.com/columns/view.aspx?id=a9a04145-b7cd-45d9-87b8-5bf8e2782f30

٣٦- عبد المنعم سعيد التحول التاريخى لكرة القدم (جريدة العربية)

http://www.alarabiya.net/views/2009/11/14/91192.html

٣٧- وزارة الدولة المصرية للتنمية الإدارية

http://www.cairo.gov.eg/information/sport/dis_nash2a_alreyada_almasria.aspx?ID=2